قال الإمام الزبيدي الحنفي:

وقــلَّ أن تــرى كتابــاً معتمــد إلا ولي فيــه اتصــال بالســـند

أو عالمــــــاً إلا وإليــــــه وســـائط تــــوقفني عليـــه

منحة الواهب الحاني
بسندي إلى
مواهب النبهاني

لخادم العلم الشريف
أبي الفضل أحمد بن منصور قرطام
الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني



1437 هـ - 2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرفنا بالإسناد، وجعلنا من أتباع خير العباد صلى الله عليه وعلى آله الشم الشوامخ وعلى أصحابه الأوتاد وعلى كل من تمسك بهديه إلى يوم التناد.

أما بعد،،،

فإن أهم ما يعتني به المرء بعد تحصيله للعلوم الشرعية هو أن يتحصل على أسانيدها التي تصله بأصحابها إن كانت علوم القرآن أو السنة الشاملة لعلوم التوحيد، والفقه وأصوله وكذلك معرفة سيرة الصادق المصدوق وما كتب فيها وكذلك آل بيته وأصحابه، وقد قال شيخ شيوخنا محمد عبد الحي الكتاني رحمه الله في كتابه المسمى بـ (التآليف المولدية): "أردنا أن نصارح المطالع المدقق بأن الرجل الخرِّيت لو جال وأطال الترحال وكشف عن ساعده تنقيباً وبحثاً في خزائن الأرض طولها وعرضها لم يجد في البشر على اختلاف وجوه العظمة والإكبار من تتبع الناسُ لوقائع الميلاد وحوادث الوفاة وشتى الحركات والسكنات وأحوال الإقامة والتنقلات وأطوار الغضب والرضى ووقائع السلم والحرب والعطاء والمنع والتحريم والتحليل غيرَ فردٍ واحدٍ في العالم الإنساني هو نبي المرسلين وحبيب رب العالمين عليه من الله أفضل صلاةٍ وأزكى

تسليم، بحيث لو قُدِّرَ لدولةٍ من الدول أن تجتهد في جمع كل ما كتب عنه صلى الله عليه وآله وسلم لجمعت من ذلك مكتبةً عظيمةً لا تقل عن أعظم مكاتب العالم، هذا زيادةً على ما ضاع وضُيِّعَ وما أحرقه أعداؤه في وقعة التتار واستيلاء الأسبان على الأندلس".

فقلت مستعيناً بمن بيده الحول والقوة، أروي أنا العبد الفقير الغرور أحمد بن منصور إلى الله الغني الشكور، كتاب الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية، من طرق كثيرة أهمها:

1- عن سيدي العلامة الشيخ الفقيه المسند الشاعر الأصولي المعمَّر محمد الشاذلي النيفر الحسيني المالكي التونسي المولود سنة 1325 هجري الموافق 1908 رومي والمتوفى سنة 1418 هجري الموافق 1997 رومي، عن الشيخ محمد علي بن الشيخ حسن الأنسي البيروتي المولود سنة 1289 هجري الموافق 1872 رومي والمتوفى سنة 1380 هالموافق 1960، عن القاضي الصوفي أبي المحاسن يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن بن محمد النبهاني الشافعي الفلسطيني المولود سنة 1265 هجري الموافق 1849 رومي والمتوفى سنة 1350 هجري الموافق 1932 رومي.

2- وأرويه أيضاً عن سيدي العلامة الأصولي المحدِّث الناقد ذهبي العصر الصوفي الكبير سيدي عبد العزيز بن الصديق الغماري الإدريسي الحسني المغربي المولود سنة 1338 هجري الموافق 1920 رومي والمتوفى سنة 1418 هجري الموافق 1997 رومي ، عالياً عن القاضي الصوفي أبي المحاسن يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن بن محمد النبهاني الشافعي الفلسطيني

3– وأرويه أيضاً عن سيدي الإمام الحافظ المجتهد الأصولي المتكلم المتفنن في شتى العلوم الولي الصالح المجاب الدعوة سيدي ومولاي عبد الله بن الصديق الغماري الإدريسي الحسني المغربي المولود سنة 1328 هجري الموافق 1910 رومي والمتوفى سنة 1413 هجري الموافق 1993 رومي، عالياً عن القاضي الصوفي أبي المحاسن يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن بن محمد النبهاني الشافعي الفلسطيني

الإجازة بمنحة الواهب الحاني بسندي إلى مواهب النبهاني

هذا وقد استجازني من أحسن الظنَّ بي، أحسن الله عقباه، وأنعم عليه من فضله كل ما يرجوه ويتمناه، مع أن حُسنَ الظنِّ من الكمال، سائلاً المولى أن يحشرنا مع أولئك الرجال، ملبياً سؤال المجاز السالك إلا أني لست مثل أولئك، لكنه تعين الطلب مني مع أني لست أهلاً لهذا الفن، فقلت وقد كساني الخجل، مكرهٌ أخاك لا بطل أنا العبد الفقير إلى الله الغني ذي الجلال والإكرام، أحمد بن منصور بن إسماعيل قرطام الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني الأصل قد أجزت السيد الفاضل:

....

....

....

....

....

....

....

بالشرط المعتبر عند أهل الفن والأثر، وفق ما ضبطه حبيب الله الموريتاني الشنقيطي رحمه الله تعالى في منظومته (دليل السالك):

وهو التثبتُ بما قد أُشكلا ثم المراجعةُ فيما أعضلا

مع مشايخ العلوم المهرة لا غير من حققه وحرره

ثم الرجوعُ في الحوادثِ إلى ما كان بالنقل يُرى مُحصلا

وعدمُ الجوابِ في استفتاء إلا مع التحقيق للأشياء

وهو أن يتثبت فيما أُشكَلَ عليه وأُعضلَ من عويص المسائل، مع أهل هذا الفن المهرة، من علماء التاريخ والسير، لكي لا يدخل في التاريخ ما ليس منه ولا يخرج منه ما هو منه؛ لأن التاريخ لا يقبل النسخ مثل الأحكام، ويكون بذلك آثماً لأنه غَيَّرَ الحقائق لا سيما ما يخص سيرة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسيرة الآل والأصحاب، وكل ما وقع من أحداث تنسب لأصحابها على وجه التعريف بها، إذ المقصود من ذلك إظهار الحكم الشرعي مما وقع، وإلا لاشتبهت علينا الأمور فلا نعلم الصواب من الخطأ، ولضاعت علينا كثيرٌ من الأحكام التي وقعت مع الصحابة، ومنها ما جاء بالقرآن ومنها ما جاء بالسنة، مع وجوب التزام الأدب في ذلك، وتحقيق ذلك وتحريره، والرجوع في النوازل

والحوادث إلى من كان أهلاً بنقلها وارتوى في تحصيلها، وعدم الفتوى إلا بعد أن تتوفر فيه الشروط ويتحصل على الإذن من أهل هذا الفنِّ بعد ضبطه وتحقيقه.

موصياً له ولي بتقوى الله تعالى في الواجبات والمحرَّمات، وفي السرِّ والعلن، وأن لا ينساني وأسيادي ومن علَّمني من صالح دعائه في صلواته وخلواته وجولاته، والعمل بالكتاب والسنة واتباع منهج الأئمة الأعلام، مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة النُّعمان، ورثة الآل الكرام.

نفعني الله وإياكم بأسرار كتابه، ووفقني الله وإياكم بإتباع خير أنبيائه، ورزقني الله وإياكم بالوقوف مع آدابه، وحشرني الله وإياكم في زمرة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه.

وكتب

أبو الفضل أحمد بن منصور قرطام

كان الله له ولوالديه ولمشايخه

بمنه وفضله آمين آمين آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

وصلِّ اللَّهُمَّ وسلم وزد وبارك على سيدنا ومولانا محمَّد

وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين

إصدار



المركز الوطني للبحوث والدراسات
التابع لآل البيت ـ فلسطين
الموقع الالكتروني: www.alalbait.ps